كلمة صاحب الجلالة
جواباً عن تهنئة الوزير الأول بعيد المولد الشريف

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

وزراءنا الأمجاد :

حضرات السادة :

إنه ليسرنا بهذه المناسبة أن نوجه إليكم ولمن تمثلونهم وإلى شعبنا الوفي بجميع طبقاته تهانئنا الحارة والخاصة بمناسبة هذا العيد المجيد المقدس الذي نحتفل به كعيد الانبعاث، أقول عيد الانبعاث لأنكم تعلمون كلكم الحالة التي كانت عليها البشرية، سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو الخلقية على الخصوص، لقد أراد الله سبحانه وتعالى، لهذا الجنس البشري الذي كرمه وأراد أن يبلغ به أوج الحضارة حتى صار يخترق العالم ويغزو الفضاء ـ أن لا يبقى في تخلفه وانحطاطه، وأن لا يستمر في سنته، وأن يستيقظ وينبعث، فأرسل إليه محمدا صلى الله عليه وسلم فأشاع بين أبنائه على اختلاف طبقاتهم وأجناسهم وألوانهم وحضاراتهم أسس التعامل الحسن، سواء بين الأفراد أو الجماعات.

هذا التعامل هو الذي يجعلني أقول بكل افتخار ان الديانة الاسلامية قد ضربت الرقم القياسي بالنسبة للديانات المنزلة، ذلك أنها مازلت حية بيننا نمارسها يومياً وتواكب أعمالنا يومياً وتسير معنا إلى مدارسنا إلى معاملنا إلى متاجرنا إلى حقولنا نجدها دائما كنبراس يرسم لنا الطريق، وكمنار تشع أنواره حتى يمكننا أن لا تختلط علينا السبل فنصبح من الضالين.

لذا أريد أن أؤكد لك شعبي العزيز أن الديانة الاسلامية ليست ديانة عبادات فقط، ولكن هي في الأول وبالتالي ديانة للتعامل والمعاملات.

وفي كلمة ألقيتها في الأسبوعين الماضيين قلت إنني أفسر حديث النبي صلى الله عليه وسلم، حينما كان يقول : «مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» فسرت المجاورة لا بالمجاورة في القرية ولا بالجوار في الحومة، ولا بالجوار في المدينة، بل جوار المواطنين بعضهم لبعض، والدول بعضها لبعض.

فلم تكن الدول الاسلامية أبداً في حاجة إلى حسن المواطنة إلى التعامل بمقاييس موحدة إلى استعمال قاموس واحد أكثر مما هي عليه اليوم.

لذا فإننا نؤكد ونجدد دعوتنا لانعقاد مؤتمر قمة للدول الاسلامية، حتى يمكننا على أكثر وأرفع مستوى، أن نخطط الخطى، وأن نرسم المخططات وأن نعلم ما نريد وما لا نريد، ما هو ممكن الآن وما نتوق إليه، حتى يمكننا أن نسير بهذا الدين حسبما يريده الله.

إن الله يحب المؤمن القوي، ولا يحب المؤمن الضعيف.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم.

«اليد العليا خير من اليد السفلى».



فقوتنا ليست قوة الجبابرة وليست قوة طغيان، وليست قوة استعمار، ولكنها كانت ومازالت قوة إشعاع وحضارة، ويدنا يجب أن تبقى يداً عليا حتى تبقى كرامتنا مصونة، وعزتنا موفورة، وحتى نبقى نساير هذا الدين بما هو جدير أن يسايره به، وهو أن يساير بالمجد وأن يساير بالعزة أن يساير بالرفاهية، ولا عزة مادمنا محتلين، ولا تفكير في رفاهية إذا نحن لم ندافع عن حضارتنا وعن مقدساتنا ومقومات شخصياتنا.

وأرجو من إخواننا عرباً كانوا أو غير عرب ممن يدينون بدين الاسلام أن يترفعوا عن كل الحزازات الشخصية، وأن يعلموا، أنه مازال الوقت أمامهم حتى يتسنى لهم، أن يخلوا مشاكلهم الثنائية وأن لا حق لهم في نسيان واجبهم نحو الاسلام والحضارة الاسلامية وعلمائنا وأطبائنا وفلاسفتنا، ومعالمنا.

لا حق لهم أن يضيعوا فرصة بعد فرصة لعقد هذه الاجتماعات وذلك لأسباب واهية كأسباب شخصية ثنائية.

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يلهمنا جميعاً التوفيق وينزل في قلوبنا روح التسامح، ونسيان الاحقاد، ونكران الذات، وأن يسير بهذا البلد الأمين في ظل القرآن الكريم، وحديث النبي صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين، وأن يدخل على كل بيت بيت من شعبنا وأمتنا المسرة والعز والهناء والأمل وأن يدخل في قلوب كل واحد منا محبة رسول الله، ومحبة كتاب الله، والتعلق بمبادىء كتاب الله وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم، والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقيت بالرباط

الخميس 12 ربيع الأول 1389 — 29 مايو 1969